

دراسة حول مستقبل السياحة في بِيشة

إعداد اللجنة السياحية بغرفة بيشة 2024

مقدمة:

ببشة، المدينة الواقعة في منطقة عسير، تمتاز بتاريخ طويل وثقافة غنية، إلى جانب موقعها الجغرافي المميز، الذي يربطها بالعديد من المدن الرئيسية في المملكة. ورغم أنها ليست وجهة سياحية مشهورة حتى الآن، إلا أنها تمتلك إمكانيات كبيرة للنمو السياحي. تتماشى هذه الإمكانيات مع أهداف رؤية المملكة 2030 التي تركز على تنويع الاقتصاد، بما في ذلك تطوير القطاع السياحي ليكون مصدراً رئيسياً للدخل.

الإمكانات السياحية لبيشة:

1. الطبيعة والتضاريس:

تتمتع بيشة بتنوع جغرافي ملحوظ يشمل الوديان، الجبال، السهول، والصحاري، وهو ما يمنحها إمكانات كبيرة في مجال السياحة الطبيعية. من أشهر المعالم الطبيعية:

- وادي بيشة: يُعد من أطول الأودية في المملكة، ويمكن استغلاله في تطوير مشاريع سياحية بيئية مثل مسارات المشي، ورحلات السفاري.
- جبال سبت العلاية والمناطق المحيطة: تقدم هذه الجبال فرصاً للسياحة الجبلية التي تشمل تسلق الجبال والمشى لمسافات طويلة، فضلاً عن التخييم في الأماكن البعيدة عن المدن.

2. التراث الثقافي والتاريخي:

- القرى التراثية: تضم بيشة العديد من القرى التراثية التي تعكس تاريخ المنطقة وثقافتها. هذه القرى يمكن تطويرها لتكون جزءاً من مسارات سياحية تشمل عروضاً ثقافية وحرافاً تقليدية.
- المواقع الأثرية: بيشة تمتلك تاريخاً طويلاً يعود لآلاف السنين، ويمكن استغلال المواقع الأثرية غير المستغلة حالياً لجذب السياح المهتمين بالتاريخ والحضارة.

3. الزراعة المحلية:

- مزارع النخيل: بيشة مشهورة بزراعة النخيل، وإنتاج التمور عالية الجودة. يمكن تطوير سياحة زراعية تعتمد على زيارة المزارع وتجربة الأنشطة الزراعية التقليدية مثل قطف التمور، وتذوق الأكلات المحلية المرتبطة بالتمور.

4. المهرجانات والفعاليات:

- يمكن لبيشة تنظيم مهرجانات سنوية للترويج لثقافتها وتراثها، مثل مهرجان التمور الذي يعرض أفضل المنتجات المحلية، أو مهرجان التراث الثقافي الذي يعرض الفنون الشعبية والحرف اليدوية.

التحديات التي تواجه السياحة في بيشة:

1. البنية التحتية السياحية:

- نقص الفنادق والمرافق السياحية: أحد أكبر التحديات التي تواجه السياحة في بيشة هو عدم توفر البنية التحتية السياحية المتكاملة. عدد الفنادق محدود، ولا توجد منتجعات أو مرافق ترفيهية كبيرة تستقطب السياح.
 - النقل: على الرغم من أن بيشة تتمتع بموقع جغرافي مركزي، إلا أن وسائل النقل إلى المدينة ومنها قد تكون محدودة. تطوير شبكات الطرق السريعة وربطها بالمطارات القريبة سيساهم في تحسين إمكانية الوصول.
- ### 2. التسويق السياحي:

- ضعف الترويج للمدينة كوجهة سياحية: حالياً، لا يتم الترويج لبيشة كوجهة سياحية بشكل كافٍ على المستويين المحلي والدولي. يجب أن تتضافر الجهود بين الحكومة والقطاع الخاص للترويج لإمكانيات المدينة.

3. نقص الكوادر المدربة:

- يتطلب قطاع السياحة في بيشة وجود كوادر مدربة في مجالات مختلفة مثل إدارة الفنادق، الإرشاد السياحي، وتنظيم الفعاليات. تدريب هذه الكوادر يُعد تحدياً في المرحلة الحالية، لكنه ضروري لتطوير القطاع.

4. التمويل والاستثمارات:

- ضعف الاستثمارات: تطوير السياحة في بيشة يحتاج إلى استثمارات كبيرة من الحكومة والقطاع الخاص لتطوير البنية التحتية السياحية، والمرافق الترفيهية، وتعزيز الخدمات.

الفرص المتاحة لتطوير السياحة في بيشة:

1. السياحة البيئية:

- يمكن أن تكون بيشة مركزًا للسياحة البيئية في المملكة. التضاريس المتنوعة تتيح فرصًا للرحلات البيئية والتخييم، كما يمكن تطوير مسارات للمشبي في الطبيعة، وأنشطة رياضية مثل تسلق الجبال ورحلات السفاري.
- الاهتمام العالمي المتزايد بالسياحة البيئية يمكن استغلاله لتسويق بيشة كوجهة مستدامة، تحافظ على البيئة وتقدم تجارب فريدة من نوعها.

2. السياحة الثقافية:

- تطوير القرى التراثية وتنظيم مهرجانات تراثية سنوية يمكن أن يجذب الزوار المهتمين بالثقافة والتاريخ. هذه الفعاليات تساهم في تعزيز التراث المحلي وفي نفس الوقت تدعم الاقتصاد من خلال جذب السياح.
- إنشاء متاحف ومراكز تراثية تعرض تاريخ المنطقة وثقافتها سيزيد من الاهتمام بالسياحة الثقافية.

3. السياحة الزراعية:

- زراعة التمور في بيشة تمثل فرصة فريدة لتطوير السياحة الزراعية. يمكن للسياح زيارة المزارع، والمشاركة في أنشطة زراعية مثل قطف التمور، وتجربة الحياة الريفية المحلية.
- كذلك، يمكن تطوير تجارب سياحية مثل "الإقامة في المزرعة" حيث يعيش الزوار مع المزارعين ويتعرفون على الزراعة المحلية وتجربتها بشكل مباشر.

4. الاستثمارات السياحية:

- بفضل رؤية 2030، يمكن لبيشة أن تستفيد من استثمارات حكومية وخاصة في قطاع السياحة. إنشاء منتجعات سياحية ومرافق ترفيهية، إلى جانب تطوير البنية التحتية مثل الطرق والمطارات، سيساهم بشكل كبير في جذب المزيد من الزوار.
- تعزيز الشراكات بين القطاعين العام والخاص سيساعد على تسريع وتيرة تطوير المشاريع السياحية.

5. السياحة الصحية والاستجمام:

- نظراً لتنوع بيشة الطبيعي والمناخي، يمكن تطوير منتجعات صحية تقدم خدمات الاستجمام والعلاج الطبيعي. السياحة الصحية تشهد اهتماماً عالمياً متزايداً، وتطوير منتجعات تركز على العلاج الطبيعي والاستجمام سيساهم في جذب فئة جديدة من السياح.

التوصيات المستقبلية:

1. تطوير البنية التحتية:

- الاستثمار في تحسين المرافق السياحية مثل الفنادق، الطرق، والمطارات، سيسهم بشكل كبير في تسهيل وصول السياح إلى بيشة وزيادة قدرتها الاستيعابية.
- إنشاء مشاريع ترفيهية مثل المنتزهات والمجمعات التجارية التي يمكن أن تكون عامل جذب إضافي للسياح.

2. تعزيز التسويق والترويج:

- يجب على بيشة العمل على تطوير استراتيجيات تسويق شاملة تستهدف السوق المحلي والدولي، مع التركيز على الترويج للمدينة كوجهة سياحية متنوعة تشمل الطبيعة، الثقافة، والزراعة.
- الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي والتقنيات الحديثة للوصول إلى أكبر عدد من الجمهور المستهدف.

3. تدريب الكوادر:

- إنشاء برامج تدريبية متخصصة لتأهيل الكوادر في مجالات الضيافة، الإرشاد السياحي، وإدارة الفعاليات. يمكن تحقيق ذلك من خلال التعاون مع المؤسسات التعليمية المحلية والدولية.

4. تشجيع الاستثمارات:

- تسهيل الإجراءات وتقديم حوافز للاستثمارات السياحية، سواء من القطاع الخاص المحلي أو الأجنبي، سيسهم في تسريع تطوير المشاريع السياحية في بيشة.

الخاتمة:

يعد مستقبل السياحة في بيشة واعداء، لكن يحتاج إلى تخطيط استراتيجي واستثمار مستدام لتحقيق الإمكانيات الكبيرة للمدينة. بفضل رؤية المملكة 2030، يمكن أن تتحول بيشة إلى وجهة سياحية بارزة إذا تم تحسين البنية التحتية، وتعزيز الترويج السياحي، وتدريب الكوادر، وتشجيع الاستثمارات. هذه الخطوات ستساهم في دفع عجلة التنمية السياحية وتحقيق فوائد اقتصادية واجتماعية طويلة الأجل للمدينة والمنطقة بشكل عام.